ذلك الشيخ الامام ابو الحسن السبكي وصرح الامام الرازي
في تفسير قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا بعدم دخول الملائكة في عموم من بعث صلى الله عليه
وسلم اليهم ولنا في ذلك كلام اوردناه في الدرر اللوامع في تحرير
جمع الجوامع فليراجعه من اراد الوقوف عليه ولاثبات نبوته صلى الله
عليه وسلم مسالك ذكر المصنف المشهور منها بقوله **لانه** اي لان
محمدا صلى الله عليه وسلم **ادعى النبوة** اي الرسالة عن الله **واظهر
المعجزة** تصديقا لدعواه وكل من ادعى النبوة واظهر المعجزة
تصديقا لدعواه فهو نبي فمحمد صلى الله عليه وسلم نبي وقد تكلم المصنف
لعين على مقدمتي هذا الدليل فقال **اما دعواه النبوة
فقطعي لا يحتمل للتشكيك** لانه قد تواتر تواترا الحقه بالعيان
والمشاهدة **واما اظهاره المعجزة فلانه اتى بامور خارقة
للعادة مقرونا** اتيانها بدعوى النبوة كما بينا قرن تلك الامور
بدعواه النبوة **بمعنى جعلها** اي جعل تلك الامور الخارقة من
حيث اقترانها بدعواه **بيانا لصدقه فيما يدعيه عن الله تعالى**
من انه ارسله ليدعو الناس الى الهدى ودين الحق **ولا نعني
بالمعجزة الا ذلك** اي الاتيان بامر خارق للعادة يقصد به
بيان صدق من ادعى انه رسول الله **ووجه دلالتها** اي
المعجزة على الصدق **انها لما كانت مما يعجز عنه الخلق لم تكن الا
من الله سبحانه** فان قيل المعجزة قد تكون من قبيل الترك دون
الفعل كما اذا قال الرسول معجزتي ان اضع يدي على راسي وانتم

لا تقدرون



لا تقدرون على ذلك ففعل وعجزوا فانه معجز دال على صدقه
كما في المواقف وغيره قلنا قد جرى المصنف على ان عجزهم عن ذلك
فعل لله سبحانه كما ان نقضاله هو عدم تمكينهم فهو غير خارج عن الفعل
واذ قد تقرر ان المعجزة لتثبت الارسال لله تعالى **فهما جعلنا
الرسول بينة** اي دلالة واضحة **على صدقه فيما ينقل عن الله
تعالى وهو** اي ذلك الجعل **معنى التحدي** فان جهة جعله دليل صدقه
طلب المعارضة بالمثل منهم لان اصل معنى التحدي طلب المباراة
في الحدا بالابل ثم توسع فيه فاطلق على طلب المعارضة بالمثل
في اي امر كان فاذا ادعى النبوة وجعل المعجزة بينة صدقه بان
قال آية صدقي ان يوجد الله تعالى كذا مما تعجزون عنه **فاوجد**
الله تعالى موافقا لقوله **كان ذلك** الايجاد على وفق ما قال
**تصديقا له من الله تعالى** وقد تبع المصنف حجة الاسلام في
ايراد مثل مشهور في كتب القوم لشان الرسول ومرسله
سبحانه في تصديقه اياه بايجاد المعجزة على وفق دعواه فقال
**وذلك** التصديق للرسول بايجاد الخارق على وفق دعوى النبوة
**كالقائم** اي كتصديق القائم **بين يدي الملك** من ملوك الدنيا
حال كون ذلك القائم **مقبلا على قوم** بحضرة الملك **يدعي انه
رسول** ذلك **الملك اليهم فانه** اي ذلك المدعي للرسالة عن الملك
**اذا قال للملك** المرسل له **ان كنت صادقا فيما نقلته عنك**
من الرسالة اليهم **فقم على سريرك على خلاف عادتك فقعد
حصل للحاضرين علم** قطعي **بانه صادق بمنزلة قوله** اي الملك

Copyright © King Saud University